تفارقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا عند ذلك وإن التقوا أو أمكن
في اليوم مرارا ويرى لأخيه من الحق والفضل على نفسه أكثر مما يرى له أخوه
ويهدي إلى أخيه المسلم ما تيسر عن طيبة نفس ويقبل منه ما يهدي إليه وإن
قل ولا يكثره ويزداد له حبا ويكافيه بخير من ذلك إن وجد ويشكره
ويثني عليه خيرا أو [illegible] له ويقول له جزاك الله خيرا فإنه أبلغ في الثناء والدعاء
ولا يكثر صنيعه وخير ما يهدي الرجل لأخيه الكلمة من الحكمة ويؤثر
بما يجد من الطعام واللباس أخاه فلقد أهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم
رأس شاة لآخر فبعثه ولده سبعة أبيات حتى رجع إلى الأول وكل واحد منهم
يؤثر أخاه مع حاجته إليه ويتوقى دعاء من أنعم عليه بالشر فإن دعاء المنعم
على المنعم عليه مستجاب ويزور أخاه المسلم غبا إن خاف سآمته أو كل
يوم إن أمن [illegible] بخشيت في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى وإذا أتى بيت
أخيه استأذن للدخول عليه كما أمر الله تعالى ولما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يسلم ويقول أأدخل ولا يقوم قبالة الباب بل يقوم عند أحد
ركنيه ولا يطلع في الباب من صير الباب ويستأذن ثلاثا يقول في كل مرة
السلام عليكم يا أهل البيت أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة بمقدار ما
يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي بأربع فإن أذن له وإلا رجع سالما عن الحقد
والعداوة ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب البيت فإذا نودي من
البيت من على الباب لا يقول أنا فإنه ليس بجواب بل يقول أيدخل فلان فإن قيل
لا رجع سالما ومن سنة الإسلام إكرام الزائر وإلقاء الوسادة تحته والقيام
بخدمته وعلى الزائر أن لا يرد كرامة المزور عليه فإنه تهاون بحق المسلم
وفي الحديث ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن إلا أن يتواضع الزائر
لله تعالى ولا يحب الجلوس على الوسادة فيجلس على الأرض ثم يقول أحدهما
كيف أصبحت أو كيف حالك فيقول له صاحبه أو في خير وعافية
والحمد لله رب العالمين ثم إذا استقر به المكان قدم إليه ما حضر من الطعام
والشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده ومن السنة أن يتهيأ للقاء الإخوان

ويجمل

ويجمل لهم فيلبس من أنظف الثياب ويتطيب ويتمشط إن كان على رأسه
شعر ويتوضى وضوءه للصلاة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج إليهم ومن
آداب السلف في الصحبة والمؤاخاة حفظ مودة القديم وحفظ أسرار
الإخوان وإيثار الأخ على نفسه بالمال والزوج ورفض صحبة من لا يستحي
ولا يحتشم حتى قالوا إنما وقع من وقع في بلية إلا بصحبة من لا يحتشم وقالوا
أقبلوا الإخوان بالإيمان وردوهم بالكفر فإن الله تعالى جعل ما بين ذلك
في مشيئته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا إذا ظفروا
بمن يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه علما بأن الصديق الصدوق
أعز من الكبريت الأحمر وكانوا التزموا في الصحبة أن يسأل الرجل
أخاه في المكروه والمحبوب ولا يثنون له ويستصغر ما يصنع إلى أخيه
ويستعظم ما يصنع إليه أخوه ويوفي له في حياته وبعد وفاته وأن لا يسأل
عما فقد بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك أو لفلان ولا يجري على لسانه
كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى أن يكون كذا ولا أفعل كذا
لعله يكون كذا وإذا قال له أخوه قم بنا لا يقول له إلى أين وإذا أنا لم ما له
شيئا لا يقول كم تريد ولا إني نصح به وأن يكون نفساهما كنفس واحدة
امتزاجا وائتلافا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل أخوه وكانوا يرون أن الرجل
إذا قال لأخيه كيف أصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية وإذا
قال له مرحبا وأهلا ولم يكن اهتمامه لأهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه
فكلامه ذلك رياء ونفاق ولا يعاتب أخاه حتى يجاوز منا ويه محاسنه
ولا يقبل قول واش على أحد إلا ببينة عادلة بل لا يحب أحدا ولا يبغضه بقول
أحد ويتوب ويعتذر عما أساء إليه ولا يسأل من لقيه في الطريق من أين جئت
وإلى أين تذهب وربما لا يمكنه إخباره وذكر معاملة إخوان الدين في شيء من أمور
الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة ومن سنن المجالسة وآدابها كثيرة
منها أن لا يجالس الإخوان إلا على الصفوة في أحسن هيئة وأجمل اللباس ومنها
أن يقدم الأكبر في السن والأفضل في العلم في أشرف المجالس وفي الحديث

Copyright © King Saud University